

الخصائص

فرع المفعول ونصب الفاعل قيل لو لم يَحْتَمِلْ هذا البيتُ إلاَّ ما ذكرته لقد كان على سَمْتٍ من القياس ومَطْرَب متورِّد بين الناس ألا ترى أنه على كل حال قد فُرق فيه بين الفاعل والمفعول وإن اختلفت جهتا الفرق كيف ووجهه في أن يكون الفاعل فيه مرفوعاً والمفعول منصوباً قائم صحيح مَقُول به وذلك أن رَعَنَ هذا القُفَّ لَمَّا رفعه الال فُرى فيه ظهر به الال إلى مَرَّآة العين ظهوراً لولا هذا الرعن لم يَبْدِنُ للعين فيه بيانة إذا كان فيه ألا تعلم أن الال إذا بَرَق للبصر رافعاً شخصاً كان أبدى للناظر إليه منه لو لم يلاق شخصاً يَزْهَاه فيزداد بالصورة التي حملها سفوراً وفي مَسْرَح الطَرَف تجلّياً وظهوراً .

فإن قلت فقد قال الأعشى .

(إذ يرفعُ الالُ رأسَ الكلبِ فارتفعاً ...) .

فجعل الال هو الفاعل والشخص هو المفعول قيل ليس في هذا أكثر من أن هذا جائز وليس فيه دليل على أن غيره غير جائز ألا ترى أنك إذا قلت ما جاءني غير زيد فإنما في هذا دليل على أن الذي هو غيره لم يأتك فأمّا زيد نفسه فلم تَعْرِضْ للإخبار بإثبات مجئ له أو نفيه عنه فقد يجوز أن يكون قد جاء وأن يكون أيضاً لم يجيء